مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/١١/١٦

٤ ضوابط تنظيمية لاقامة المنابر تبحثها اللجنة المركزية يوم الخميس

المنـابر ليسـت مسـتقلة عن التحـالف وليسـت كيـانات خـارج التنـظيم

ممارسـة المنـابر تبـدأ فى اللجنـة المركـزية تعبـيرا عن خـلافات الرأى حـول التطبيـق

تبحث اللجنـة المركزية فى اجتماعهـايوم الخميس القادم ورقة العمل المقدمة من الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى حول موضوع المنابر • انطلاقا من كونها اجنحة سياسية داخل التنظيم السياسى وليست كيـانات مسـتقلة عنه •

وسـوف يحضر الاجتمـاع ، الوزراء وأمناء الاتحاد الاشتراكى فى المحافظـات وأعضاء الامانة العامة حيث تدور مناقشة شاملة لكل جوانب الموضوع والتى حددتها ورقة العمل فى البنود التالية :

أولا : مضمون فكرة المنابر والقصد من اقامتها .
ثانيا : كيفية اقامة المنابر من خلال الممارسة .
ثالثا : دور قيادة التنظيم السياسى خلالها .
رابعا : الضوابط التنظيمية المقترحة كاطار لعمل هذه المنابر .

وعلى حد تعبير الامين الاول للاتحاد الاشتراكى ، فان الهدف من اقامة المنابر هو استكمال عناصر الممارسة الديمقراطية التى تقوم بالضرورة على « الراى » و « الراى المعارض » .. خصوصا فيما يتعلق بالاختلافات التى يمكن ان تثار فى بعض قضايا التطبيق .

وانطلاقا من هذا الهدف ، حددت الامانة العامة فى ورقة العمل عددا من الضوابط التنظيمية لاقامة المنابر ، اهمها :

① ان تمارس المنابر عملها بعلانية كاملة وداخل مقار الاتحاد الاشتراكى .
② ان تبدا الممارسة فى اللجنة المركزية .
③ ان تقوم المنابر من اعضاء الاتحاد الاشتراكى وحدهم .
④ الا يؤدى قيام هذه المنابر الى انعزال كل سياسية عن التنظيم السياسى ، بل يجب ان تظل مرتبطة بملتزمة بقرارات الاغلبية .

وفيما يلى ورقة العمل :

يأتى موضوع المنابر نتيجة طبيعية للتطور الديمقراطى الذى بدأته ثورة التصحيح واستكمالا له ، ولذلك فانه يجب أن يفهم فى اطار فلسفة هذه الثورة التى قامت لتعيد ثورة ٢٣ يوليو الى مسارها الاصيل والصحيح ، ولتنقل نظامنا من مرحلة الشرعية الثورية الى مرحلة الشرعية الدستورية .

وتشكل فكرة المنابر أساسا هاما من اسس تطوير الاتحاد الاشتراكى

وحرصا على نجاح هذه التجربة يجب أن نحدد بوضوح الموضوع المطروح وهو قيام المنابر داخل الاتحاد الاشتراكى وفى اطار فلسفة التحالف والسلام الاجتماعى تمكينا للافكار المتعارضة أن تتبلور وأن تعبر عن نفسها ، وللممارسة الديمقراطية أن تعمق ومن الضرورى الا تختلط فكرة المنابر داخل الاتحاد الاشتراكى بفكرة الاحزاب التى تشكل كيانات ايديولوجية وتنظيمية مستقلة ، حماية للتطور الطبيعى حتى يبلغ المدى الذى تريده له الجماهير .

مضمون فكرة المنابر :

وحتى يتضح « مضمون فكرة المنابر » داخل التنظيم السياسى يجب أن نتساءل عما كان ينقص هذا التنظيم فى المرحلة السابقة على التطوير .

ليس الذى ينقص التنظيم هو وجود « الرأى » ، بل الذى ينقصه هو وجود « الرأى الاخر » ، « الرأى المعارض » ، ذلك أن الاراء الفردية المبعثرة لم يكن لها وزن فى مواجهة رأى الاغلبية .

وعلى ذلك يكون القصد من قيام المنابر هو بلورة الاتجاهات المتعارضة ؛ هو اعطاء الرأى المعارض فرصة التعبير عن نفسه بفاعلية داخل التنظيم السياسى وفى اطار فلسفة التحالف والخط السياسى العام .

فليس القصد من قيام المنابر هو تفتيت الاتحاد الاشتراكى الى اتحادات صغيرة يتوزع بينها كل اعضاء التنظيم ، ولا هو اقامة كتل سياسية مستقلة فى فلسفتها وحركتها بحيث يصبح الاتحاد الاشتراكى مجرد جبهة وطنية بين منابر ، أو ائتلافا بين احزاب .

القصد اذن هو اتاحة الفرصة للرأى المعارض تحقيقا لهدفين :

☐ **أولهما** : استكمال عناصر الممارسة الديمقراطية التى تقوم بالضرورة على « الرأى » و « الرأى المعارض » .

☐ **ثانيهما** ، اعطاء التنظيم السياسى فرصة الاطلاع على وجهة نظر الاتجاهات الخاصة ، وفرصة تعديل موقفه فى بعض القضايا المطروحة .

وفى ضوء هذا المضمون لفكرة المنابر يمكن أن نخلص الى أن المنابر على عكس

الاحزاب ليست كيانات ايديولوجية بحيث تستقل عن فلسفة التحالف ، كما انها ليست كيانات تنظيمية بحيث تستقل عن الاتحاد الاشتراكى ، بل هى ، وكما عبر المؤتمر القومى العام ، « منابر للراى » و « منابر للبرامج » ، تعكس الاتجاهات المعارضة الخاصة ببعض المجموعات من الاعضاء داخل الاتحاد الاشتراكى وفى اطار فلسفة التحالف ، وصولا الى الحلول الملائمة للمشكلات المطروحة .

فالمنابر اجنحة سياسية داخل التنظيم السياسى تلتزم بفلسفته وبالخط السياسى العام لحركة المجتمع ، وبمواثيق الثورة ، ولكنها تعبر ، داخل التنظيم السياسى ، عن اتجاهات جماعية خاصة تختلف عن الاتجاه العام فى بعض القضايا التطبيقية

وعلى ذلك فلا يتصور ان يشكل الاتجاه العام داخل التنظيم السياسى منبرا ، ذلك ان هذا الاتجاه العام هو اتجاه الاغلبية وقد كانت له دائما امكانية التعبير عن رايه كما كانت له قيادته المنتخبة على جميع المستويات التى تكفل تمثيله ، وانما تنشأ المنابر لحاجة الاتجاهات الخاصة اليها .

ومع هذا المضمون لفكرة المنابر داخل الاتحاد الاشتراكى ، فان هذه المنابر — وهى تقوم تعبيرا عن الافكار المتعارضة وبلورة للاتجاهات المختلفة ، — يجب ان تنشأ من خلال الممارسة الديمقراطية داخل التنظيم السياسى . وهذا ما اكدته ورقة التطوير ، وما قرره المؤتمر القومى العام الثالث للاتحاد الاشتراكى من ان هذه المنابر لا تنشأ بقرار ادارى ولاتفتعل افتعالا ، ولكنها يجب ان تكون ثمرة للممارسة والمواقف السياسية حول القضايا المطروحة ، ثم هو ما اوضحه السيد الرئيس محمد انور السادات فى حديثه مع جريدة الجمهورية فى ١٩٧٥/١٠/٢٥ بقوله « ان علينا ان نبدا بداية طبيعية وغير مصطنعة » ، ولو اننا اقمنا المنابر ، واطلقنا عليها مثلا اسماء اليسار والوسط واليمين ، فان هذه الاسماء ستصبح مجرد لافتات مفروضة على اعضاء الاتحاد الاشتراكى

انما الطبيعى ان يترك لكل عضو حرية التعبير عن رايه فى اية مشكلة مطروحة فاذا تلاقت آراء عدد منهم فى عدد من القضايا ، فان الامر الطبيعى هو ان ينـدرجوا تحت منبر يقـررونه هم ، ويشاركون من خلاله فى القضايا العامة ، ويساهمون بالراى والتجربة فى اثراء خطط التنمية ورفع معدلات الاداء » .

ولقد طالبت اللجنة المركزية ، فى اجتماعها ١٩٧٥/٨/٢٥ لجان الاتحـاد الاشتراكى العربى ان تبدأ الممارسة من داخلها ومن خلال « اليوم المفتوح » تاكيدا للظروف اللازمة لقيام المنابر .

ومن الضرورى — تحقيقـا لهـذه الممارسة الديمقراطية التى تهيىء الظروف الطبيعية وغير المفتعلة لنشأة المنابر — ان تطرح لجان الاتحـاد الاشـتراكى القضـايا العامة الرئيسية من خلال مايلى :

- ☐ قرارات المؤتمر القومى العـام
- ☐ خطط التنميـة الاقتصـادية والاجتماعية ، والموازنة العامة للدولة ، وبرنامج الحكومة .
- ☐ العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص .
- ☐ سياسة الانفتاح الاقتصادى .

☐ سياسة التعليم والجامعة الاهلية
☐ الاراضي الزراعية الجديدة .
☐ تملك الاجانب للاراضى والعقارات

فمن خلال مناقشة هذه القضايا التطبيقية وغيرها يمكن ان نصل الى الحلول الملائمة ، كما يمكن ان تتبلور الاتجاهات المختلفة ، وان تنشأ المنابر لنشأة طبيعية وغير مصطنعة

دور قيادة التنظيم فى موضوع المنابر :

اذا كانت المنابر ، وعلى ما أكد المؤتمر القومى العام ، لاتنشأ افتعالا ، وانما يجب أن تكون ثمرة للممارسة **فمن المؤكد ايضا ، وهو ما ذهب اليه المؤتمر القومى انها لا تنشأ بقرار ادارى . وعلى ذلك فان انشاء المنابر ليس مسئولية قيادة التنظيم ، بل هو حق اعضاء الاتحاد الاشتراكى الذين تتلاقى آراؤهم فى عدد كبير من القضايا ، ويمثلون لذلك اتجاها**

ومع ذلك فيجب أن نوضح أمرين هامين :

☐ **أولهما** — ان على قيادة التنظيم السياسى فى مستوياته المختلفة أن تضمن الظروف الموضوعية اللازمة لنشأة المنابر

☐ **وثانيهما** — أن قيادة التنظيم السياسى (المؤتمر القومى العام ، واللجنة المركزية واللجنة التنفيذية العليا) من واجبها أن تضع الضوابط الكفيلة بنجاح هذه المنابر ، ذلك أن هذه المنابر لاتعدو أن تكون أجنحة سياسية للتنظيم .

ولقد وضع المؤتمر القومى العام عدة ضوابط لتحديد مضمون فكرة المنابر :

① ان هذه المنابر منابر داخل التحالف لا خارجه ، اى انها منابر لقوى الشعب

② ان هذه المنابر مع ذلك ليست منابر تتنوع حسب تنوع القوى الممثلة فى التحالف بل انها منابر للرأى .

③ ان هذه المنابر وان وصفت بأنها منابر للرأى الا انها ليست منابر فكرية خالصة لان هناك درجة من الالتزام يجب أن تلتقى حولها كافة المنابر ، وهى الالتزام بمواثيق الثورة الاساسية

فما دامت هذه المنابر ملتزمة بمواثيق الثورة الاساسية فانها ستكون منابر تقوم على أساس اختلاف الرأى فى التطبيق

④ ان هذه المنابر وسيلة للتعبير عن اراء القوى المختلفة ومن ثم فان عليها أن تقيم بينها حوارا ديمقراطيا تكون له آدابه ودون ان تضيق بالرأى المخالف فان الارهاب ولو كان بالفكر او الشعارات يجب أن يكون مستبعدا

⑤ **ان هذه المنابر لا تنشأ بقرار ادارى ولا تفتعل افتعالا ، ولكنها يجب أن تكون ثمرة للممارسة والمواقف السياسية حول القضايا المطروحة .**

على انه من ناحية اخرى فان على الاتحاد الإشتراكى ان يوفر الظروف الموضوعية التى تكفل امكانية تعدد الاتجاهات وتطورها ، ومادام النظام الاساسى للاتحاد الاشتراكى يتيح لكل عضو ان يتبنى الاتجاه والموقف الذى يراه من القضايا المطروحة دون ان يعتبر ذلك خروجا على التزامات العضوية.

انطلاقا من كون المنابر اجنحة سياسية داخل الاتحاد الاشتراكى ومن انها لاتشكل كيانات تنظيمية مستقلة فانه يكون من المتصور الاخذ بالضوابط التنظيمية الاتية:

① يجب ان تمارس المنابر عملها بعلانية كاملة وداخل مقار الاتحاد الاشتراكى

② **ان تبدأ الممارسة فى اللجنة المركزية .**

③ ان تقوم المنابر من اعضاء الاتحاد الاشتراكى وحدهم ، ولا يصح ان تكون تجمعا للاتجاهات المعادية للتنظيم .

④ الا يؤدى قيام هذه المنابر الى انعزال كتل سياسية عن التنظيم السياسى بل يجب ان تظل مرتبطة بهملتزمةبقرارات الاغلبية لانها انما نشات داخله ومن اجل دعم فاعليته .

وعلى ذلك :

[أ] لايصح ان تتصل هـذه المنابر بالاحزاب او الهيئات او المنظماتالاجنبية او الدولية ، وانما يكون هذا الاتصال مقصورا على قيادة التنظيم

[ب] على المنابر ان تعتمد فى التمويل على الاتحاد الاشتراكى دون ان تعتمد فى ذلك على جمع اشتراكات من مؤيديها او على اعانات من اى مصدر كان .

[ج] للمنابر ان تعبر عن اتجاهاتها بحرية تامة ، وان تسهم ، بالاسلوب الديمقراطى ، فى المناقشات وفى اتخاذ القـرارات داخل التنظيم .

بذلك يمكن للممارسة ان تعمق ، وللمنابر ان تنشأ من خلالها داخل التنظيم السياسى نشأة طبيعية وغير مصطنعة ، بصفتها اجنحة سياسية له تضمن التعبير عن الاتجاهات المختلفة واثراء الحوار ، وديمقراطية الممارسة وفاعلية التنظيم ، وسلامة التطور □